محمد سلمان المدرب وإحصائي الكرة الطائرة يؤكد:

وظيفة الإحصائي تقديم المعلومة الصحيحة في الوقت الصحيح

- الإحصاء يساعد على إدارة المباراة بشكل أفضل
- الإحصائي الحديث شريك في التحليل



○ محمد سلمان.

حوار أجراه: علي ميرزا

في الكرة الطائرة الحديثة لم تعد الأرقام مجرد سجلات تحفظ في نهاية المباراة، بل أصبحت لغة فنية تساعد المدرب على قراءة التفاصيل واتخاذ القرار. ومن هنا يبرز دور الإحصائي بوصفه عينا ثانية للجهاز الفني، يرصد الأحداث ويحللها ويقدم المعلومة التي قد تصنع الفارق في اللحظة المناسبة. في هذا الحوار، يتحدث المدرب والإحصائي محمد سلمان عن مهمته الإحصائية، وكيف تتحول الأرقام إلى مؤشرات فنية، وعن العلاقة بين الإحصاء وخبرة المدرب والتكنولوجيا.


○ خلال قيامه بمهمة التسجيل الإحصائي.


○ أثناء تتويج منتخبنا الوطني تحت 17 عاما بالوصافة في العربية.


○ يشارك عناصر منتخبنا تحت 17 عاما فرحة الفوز.

الأرقام لا تكفي.. الأهم أن نعرف ما وراءها

○ لنبدأ من مهمتك كإحصائي في الجهاز الفني للمنتخب، ما الذي يعنيه الإحصاء بالنسبة لك داخل مباراة الكرة الطائرة؟

– الإحصاء بالنسبة لي هو جزء مهم من عملي يساعدنا على قراءة المباراة بشكل أدق، فهو لا يقتصر على تسجيل النقاط والأخطاء، وإنما يوضح لنا كيف حصل تداول النقطة؟ وأين تكمن نقاط القوة والضعف للفريقين؟ وما الجوانب التي تحتاج إلى تدخل فني؟ إذ أن الإحصاء يحول أحداث المباراة إلى معلومات يمكن للمدرب الاستفادة منها في اتخاذ القرار.

○ ما أبرز المهام التي يقوم بها الإحصائي قبل المباراة وأثنائها وبعد انتهائها؟

– قبل المباراة أقوم بدراسة الفريق المنافس وتحليل أسلوب لعبه من حيث الإرسال والاستقبال وأسلوب المعد والخطط الهجومية وحوائط الصد ونظام الدفاع وحركة اللاعبين بدون الكرة ونقاط القوة والضعف، أما أثناء المباراة أتابع جميع المهارات والأحداث وأسجلها بدقة وسرعة، وبعد المباراة أقوم بتحليل البيانات واستخراج المؤشرات المهمة، ثم أقوم بتقديم تقرير واضح للمدرب يساعده على تقييم الأداء ووضع الخطط للمباريات المقبلة.

○ كيف تتحول الأرقام التي تجمعها أثناء المباراة إلى معلومات يستفيد منها المدرب في اتخاذ قراراته الفنية؟

– الأرقام وحدها لا تكفي، والمهم هو كيفية التعامل معها وتفسيرها. على سبيل المثال إذا أظهرت الإحصائيات أن الاستقبال ضعيف في منطقة معينة كيف للمدرب ان يقوم بضبط نظام الاستقبال؟ وإذا كان لاعب معين يحقق نسبة نجاح عالية في الهجوم كيف يمكن استغلاله بشكل أكبر؟ لذلك نقوم بتحويل الأرقام إلى مؤشرات واضحة تساعد المدرب على اتخاذ قرارات عملية.

○ ما أهم المؤشرات الإحصائية التي تركز عليها في مباريات الفئات العمرية تحت 17 عاما؟ وهل تختلف عن تلك التي تركز عليها مع فرق الرجال؟

– في فئة تحت 17 عاما أركز بشكل كبير على الأساسيات وتطور اللاعب، من حيث الجودة في السبع المهارات الاساسية وكيفية تقليل الأخطاء المباشرة بحكم ارتفاع نسبة الأخطاء في الفئات، والتحركات داخل الملعب بالكرة او بدون. أما في فئة الرجال تكون القراءة أكثر تفصيلا، ونركز بشكل أكبر على التكتيك، كفاءة الهجوم، فعالية الإرسال والاستقبال، حائط الصد، والقراءة المتقدمة لأسلوب المنافس. الهدف في الفئات العمرية ليس النتيجة فقط، وإنما متابعة تطور اللاعبين وبناء مستواهم على المدى الطويل.

○ هل الإحصاء في الكرة الطائرة يقتصر على تسجيل الأخطاء والنقاط، أم أنه قادر على كشف تفاصيل دقيقة قد لا تراها العين المجردة؟

– بالتأكيد يستطيع كشف تفاصيل كثيرة قد لا تلاحظها العين أثناء سرعة المباراة. يمكن للإحصاء أن يوضح مثلا أن لاعبا ينجح في الهجوم بنسبة جيدة من مركز معين، أو أن الفريق يفقد عددا كبيرا من النقاط بعد استقبال سيئ، أو أن الإرسال يؤثر بشكل واضح على بناء هجوم المنافس. هذه التفاصيل تساعدنا على رؤية الصورة الكاملة وليس فقط النتيجة النهائية.



○ إلى أي مدى يمكن للإحصائيات أن تساعد المدرب في اكتشاف نقاط القوة والضعف لدى فريقه والفريق المنافس؟

– الإحصائيات تساعد بدرجة كبيرة، لأنها تمنح المدرب صورة موضوعية عن الأداء، نستطيع معرفة أين ينجح فريقنا وأين يخسر النقاط؟ وكذلك تحديد اللاعب أو المنطقة التي يستهدفها المنافس باستمرار. وعندما نقارن هذه المعلومات بالفيديو، تصبح لدينا صورة متكاملة تساعد في إعداد الخطة المناسبة للمباراة.

○ هل هناك مؤشرات إحصائية معينة يمكن من خلالها معرفة سبب خسارة شوط أو مباراة، حتى عندما لا تكون النتيجة وحدها كافية لتفسير ما حدث؟

– نعم، وهذا من أهم أدوار الإحصاء. أحيانا يكون الفارق في النتيجة بسيطاً، لكن الإحصائيات توضح أن السبب الحقيقي للخسارة كان كثرة أخطاء الإرسال، أو ضعف الاستقبال، أو انخفاض فعالية الهجوم في النقاط الحاسمة. لذلك لا ننظر فقط إلى عدد النقاط، بل نبحث عن مصدر النقاط التي خسرناها والطريقة التي حصل بها المنافس عليها.

الإحصاء يكشف تفاصيل قد لا تراها العين المجردة

○ هل توجد مدارس أو فلسفات مختلفة في الإحصاء الخاص بالكرة الطائرة، أم أن العمل الإحصائي يسير وفق منهج واحد متعارف عليه؟

– هناك أساليب وفلسفات مختلفة في طريقة جمع البيانات وتحليلها، وقد تختلف الأولويات من جهاز فني إلى آخر أو من فريق إلى آخر. لكن هناك أساسيات مشتركة في تقييم المهارات الرئيسية مثل الإرسال والاستقبال والهجوم وحائط الصد والدفاع وأسلوب المعد. وفي النهاية، أفضل نظام إحصائي هو النظام الذي يخدم احتياجات الفريق والمدرب ويقدم معلومات قابلة للاستخدام.

○ مع التطور الكبير في برامج وتقنيات التحليل، إلى أي مدى أصبح الإحصائي يعتمد على التكنولوجيا، وهل يمكن أن يؤدي ذلك إلى تراجع دور القراءة البشرية للمباراة؟

– التكنولوجيا أصبحت جزءا مهما جدا من العمل الإحصائي، وساعدت على سرعة التسجيل والتحليل وإنتاج تقارير أكثر دقة. لكن التكنولوجيا تبقى أداة، ولا يمكنها أن تحل بالكامل محل الإنسان. الإحصائي يحتاج إلى فهم أحداث المباراة وقراءة الحالة النفسية والفنية للاعبين ومعرفة لماذا حدث الأمر، وليس فقط ماذا حدث. لذلك أرى أن أفضل نتيجة تأتي من الجمع بين التكنولوجيا والخبرة البشرية.

○ من واقع تجربتك، ما أصعب شيء في عمل الإحصائي أثناء المباراة: سرعة تسجيل الأحداث، دقة المعلومة، أم القدرة على قراءة ما وراء الأرقام؟

– أعتقد أن التحدي الحقيقي هو الجمع بين الأمور الثلاثة. سرعة المباراة تتطلب تسجيل الحدث في لحظته، وفي الوقت نفسه يجب أن تكون المعلومة دقيقة، وبعد ذلك يجب أن نعرف كيف نفسرها. لكن أصعب مرحلة في رأيي هي قراءة ما وراء الأرقام، لأن الرقم لا يتحدث وحده، وإنما يحتاج إلى شخص يعرف مفاتيح اللعبة وسير المباراة ويعرف تأثيره الفني.

○ كيف تتعامل مع الكم الكبير من المعلومات أثناء المباراة؟ وكيف تحدد للمدرب المعلومة التي يحتاج إليها في اللحظة المناسبة؟

– المهم هو عدم إغراق المدرب بالمعلومات، أثناء المباراة أركز على المؤشرات التي يمكن أن تؤثر مباشرة على القرار الفني، مثل اتجاه إرسال وهجوم المنافس، مستوى الاستقبال، اسلوب المعد، فعالية المراكز من الناحية الهجومية، فعالية مهاجم معين أو تكرار خطأ محدد. أما التفاصيل الأخرى فيمكن تحليلها بعد المباراة. وظيفة الإحصائي ليست تقديم أكبر كمية من المعلومات، وإنما تقديم المعلومة الصحيحة في الوقت الصحيح.

○ هل يمكن أن يحدث خلاف بين ما تقوله الأرقام وما تراه العين داخل الملعب؟ وإذا حدث ذلك، أيهما تمنح ثقتك ولماذا؟

– نعم، يمكن أن يحدث ذلك، لأن العين قد تركز على لقطة أو لاعب بشكل أكبر بسبب أهمية الموقف، بينما الإحصائيات تنظر إلى الصورة الكاملة. لذلك لا أضع الأرقام والعين في مواجهة بعضهما، بل أستخدمهما معا. إذا ظهر اختلاف، أعود إلى الفيديو والجزئية التي حدث فيها الموقف، ثم أحاول معرفة السبب الحقيقي وراء الاختلاف. الإحصاء يعطي الموضوعية، والعين تعطي الحدث.

○ ماذا أضاف لك العمل الإحصائي شخصيا كمدرب للكرة الطائرة؟ وهل أصبحت ترى المباراة بطريقة مختلفة بعد دخولك عالم الإحصاء؟

– بالتأكيد، العمل الإحصائي جعلني أرى المباراة بصورة أكثر تفصيلا. كمدرب قد تركز على النتيجة أو على أداء لاعب معين، لكن عندما تدخل عالم الإحصاء تبدأ في ملاحظة تفاصيل صغيرة تؤثر بشكل كبير على المباراة. أصبح لدي اهتمام أكبر بكيفية صناعة النقطة وليس فقط من سجلها، وكيف يمكن لتغيير بسيط في مهارة معينة أن يغير مجرى مباراة.

○ هل وصلنا في الكرة الطائرة الحديثة إلى مرحلة أصبح فيها الإحصائي شريكا في صناعة القرار الفني، وليس مجرد شخص يسجل الأرقام؟

– نعم، أعتقد أن دور الإحصائي تطور بشكل كبير. الإحصائي الحديث ليس مجرد مسجل للأحداث، بل هو جزء من منظومة التحليل الفني. عندما يقدم المعلومات بطريقة صحيحة وفي الوقت المناسب، فإنه يساعد المدرب في اتخاذ القرار، سواء في اختيار التشكيلة أو تغيير التكتيك أو استهداف لاعب معين. لكن القرار النهائي يبقى مسؤولية الجهاز الفني.

السؤال الأهم: هل الإحصاء هو الذي يدير مباريات الكرة الطائرة الحديثة، أم أنه لا يزال أداة بيد المدرب، وتبقى شخصية المدرب وخبرته وقدرته على قراءة المباراة هي العامل الحاسم؟

الإحصاء لا يدير المباراة، وإنما يساعد على إدارتها بشكل أفضل. هو أداة قوية جدا في يد المدرب، لكنه لا يستطيع أن يحل محل شخصية المدرب وخبرته وقدرته على قراءة اللحظة المناسبة. المدرب هو صاحب القرار، والإحصائي يوفر له المعلومات التي تساعده على اتخاذ هذا القرار. لذلك أرى أن النجاح الحقيقي يأتي من التكامل بين الإحصاء، والتكنولوجيا، والخبرة الفنية للمدرب.

وفي ختام حواره، يؤكد محمد سلمان أن الإحصاء مهما تطور لا يمكن أن يحل محل المدرب، وإنما يبقى أداة تساعده على رؤية المباراة بصورة أكثر وضوحًا. وبين الأرقام والعين والخبرة، تتشكل المعادلة الحديثة التي تجعل من الإحصائي شريكا مهما في قراءة المباراة وصناعة القرار الفني.